

العدد السابع  
تموز ( يوليو )  
السنة التاسعة

No. 7 Juil.

9ème année

# الأدب

مجلة شهرية تعنى بشؤون الفكر

بيروت

ص.ب ٤١٢٢ - تلفون ٢٢٨٢٢

AL-ADAB REVUE MENSUELLE CULTURELLE

BEYROUTH, LIBAN B.P. 4123

Tel. 22822

رئيس التحرير  
والمدير المسؤول  
الدكتور سويل إدريس

Rédacteur en chef

directeur

SOUHEIL IDRISS

## الوجه المستعارة

دعايتها . وبلغ يوسف الخال دعوته المفرضة ، وادعى بانه عربي ، وكانت دعوى المتردد المهزوم يعلن عن هزيمته ويتممها كلمة مرة لها طعم الجرح ووجع من يقتلع ضرسا بلا ينح مخدر . ونسي يوسف الخال انه كان مندوب العهد البائد في لبنان الى العهد البائد في العراق ، وان اسمه مائل في عدد من الملفات المشبوهة في دوائر الامن بالعالم العربي ، وان مجلته ممنوعة في معظم البلاد العربية ، لا لمواقف مشرفة يفضح بها سياسات منحرفة ، بل لانتمائه وانتمائها الى حركة شعوية همها اضعاف العقيدة العربية وتفكيكها ، والتوسل لذلك بكل معونة اجنبية ، مما اصبح مكشوفاً معروفاً في كل مكان . ونسي يوسف الخال كذلك انه صاحب « البئر المهجورة » وغيرها من الشعر والنثر المليئين بالدس على العرب والحضارة العربية ، وان بوسع كل قارئ ان يتكشف ذلك من جميع كتاباته الماضية .

ان صاحب مجلة « شعر » ينسى هذا كله ، ويطلع علينا بانه عربي ، ولكنه يقنع هذه الدعوى بمفهوم « للعروبية » متخبط اعشى ، ويقنئني به ادونيس ليضع على وجهه القناع نفسه ، القناع الشفاف الذي يتمزق لدى اول هبة ريح ، القناع - التقية ينم ظاهره عن الباطن ، فيقول في رسالته المشار اليها :

« حين نقول اننا عرب ، وان حركة مجلة « شعر » حركة عربية ، نقول ذلك لانسيسا ولا تديننا ولا غوغاة . نقوله لانه واقعا ، لانه حاضرا ومصيرنا . »

فمتى قال ادونيس وصحه عن انفسهم انهم عرب ؟ ومتى قالوا عن حركة مجلتهم انها حركة عربية ؟ ومتى كف الحزب الذي ينتمون اليه عن اعلان افلاس العروبة ؟ ان ذلك كله شيء جديد ... افلا يحق لكل انسان ان يعزو هذا الانقلاب الى دوافع التسييس او التدين او الغوغاة ؟

ومع ذلك ، فان ادونيس يتخبط في هذا المضمار تخبطا عشوائيا ، كأنما هو تراجع ، ويلوك كلاما غامضا مموها من مثل قوله : « اننا عرب ، اي بشر يفكرون ، ويتأملون في وجودهم ، في الحياة والله والانسان والحضارة ... » كأنه يكفي لتعريف العرب ان يقال انهم بشر يفكرون ويتأملون ويأكلون ويشربون ! .. وليس يهمنا هنا ان ننقل

قد تبدو القضية التي نعالجها هنا اليوم قضية خاصة . ولكنها في حقيقتها قضية عامة ، لانها تتناول بعض اوضاع ادبية في لبنان لا يمكن فصلها عن الوضع الثقافي والفكري العام .

وقد سبق « لاداب » ان تناولت الموضوع في اعداد سابقة ، وهو موضوع مجلة « شعر » والمشرفين عليها ، هذه المجلة التي تتظاهر بغير ما تبطن ، وتدعي غير ما هو حقيقتها ، ثم لاتجد حرجا في اتهام غيرها بانهم يزورون ويدلسون .

ففي عددها الاخير ، نشرت رسالة وافاها بها من باريس مدير تحريرها « ادونيس » قدمت لها بهذه العبارة : « على اثر صدور « قصائد في الاربعين » ليوسف الخال ، وكشف « الاداب » عن وجهها الحقيقي ، كتب ادونيس هذه الرسالة من باريس الخ ... » ( ١ )

ولا بد للقارئ من ان يتساءل : متى قنعت « الاداب » وجهها ؟ وما يدفعها الى التفتع ، هي ذات العقيدة السافرة كالشمس ، الصريحة كالحق ، عقيدة العروبة التقدمية ؟ وهل اوجد « الاداب » غير هذه العقيدة التي لها في نفوس معتنيها قداسة الايمان وجبرية القدر ؟

لقد كان من خطة « الاداب » طوال الاعوام الثمانية الماضية ، ان تولي التعبير عن التيار العروبي التقدمي ، في مضمار الادب ، كل اهتمامها ، وان تشيخ عن احقاد الذين بضقتهم ذلك التيار ، فانكفأوا في المستنقعات الاقليمية على جوانبه ، ولكن الواجب العقائدي حتم عليها في الاشهر الاخيرة ان تخرج عن صمتها لتشارك الصحافة الوطنية في لبنان حملتها التي استهدفت تمزيق الاقنعة عن القيم المزيفة وفلسفة الارتزاق التي دمغت جماعة « شعر » ومن لف لفهم من ضعاف النفوس ، ادعياء العروبة .

ان من الطبيعي ان تحاول مجلة « شعر » تليق الاقنعة والقاءها على عورة نياتها المبيتة بعد ان عاد عليها عداؤها لكل ماهو عربي بالاحتقار ووصمة الخيانة والخوف من ان تنقطع عنها معونة المتآمرين على العرب متى كسدت

فلسفته في فهم التراث والعروبة والأدب ، فهي طافحة بالتناقض وتمزق الشخصية ، بل تشير اشارة شفقة الى ما يحسب انه يحمله هو وصحبه حين يقول : « انبا لانحمل عبء الشعر فقط ، بل نحمل ايضا عبء التاريخ ، في هذا جوهر مجلة « شعر » ومن هنا عظمة المسؤولية المفروضة علينا جميعا » - « الاساسي ان رؤاها (مجلة شعر) حية وصادقة - رؤاها للتاريخ والثقافة والشعر والانسان في العالم العربي ، لذلك هي الرؤيا الشعرية العربية بامتياز » .

أيرى القاريء الى هذه المسؤولية ما أضخمها ؟ انها من الضخامة بحيث ان مدير التحرير يطلب او يقبل منحة من الحكومة الفرنسية لسنة يقضيها في باريس ، بينما كانت تلاحق المفكرين الفرنسيين الاحرار الذين ثاروا على سياستها في الجزائر وتحرمهم من الرحلات الثقافية وتمنع ذكر اسمائهم في الاذاعة والتلفزيون ! أعلى هذا النحو يفهمون حمل اعباء التاريخ ؟

ان أدونيس وصحبه يؤمنون « بالرفض » المطلق ، فكيف تراهم يوقفون بين هذا المنحى وبين انتمائهم لحزب والتزامهم لعقيدة ؟

وهو بعد ذلك يقول بانه عربي ، وياخذ ببعض الادب العربي ( ١ ) ، لكنه في الوقت نفسه يناقض ذاته فيلجح بالتأكيد على « انسان الرفض » ويغالي باطراء انسي الحاج قائلا : « هو بيننا الاقنى ، نحن الآخرون ( ٢ ) ماوثون بالتقليد » . اوليس انسي الحاج ذلك الغلام الارعن الذي يطلب الشهرة عن سبيل الشتائم والصفقات والبذاعات السفهية ؟ وكيف يكون أدونيس عربيا ويكون مثله الاعلى وقوته ، في الوقت نفسه ، غلاما يدينا عرف بالبول وبالتبول على الحضارة العربية والقول بان القومية العربية : « دودة وحيدة » وما الى ذلك من كلام السوقة والدهماء ؟ أجل ! ان انسي الحاج هو المثل الاعلى لادونيس لانه يعلن عما يتمنى أدونيس ان يعلن عنه لو سمحت له المصلحة اليوم كما كانت تسمح له في الماضي .

لقد خبر الشاعر خليل حاوي زيف هؤلاء وامثالهم حين هتف بمرارة :

نحن من بيروت مأساة ولدنا  
بوجوه وعقول مستعساره  
تولد الفكرة في « السوق » بغيا  
ثم تقضي العمر في لفق البكاره !

وبعد ، فهل يمكن النفاق والتقية والتمزق والضياع بين الغرب والشرق ان تولد ادبا له اصالته وسماته المميزة ؟ اننا لانريد ان نستبق التاريخ الادبي الذي يعود له وحده الحكم على جماعة « شعر » وعلى حركتهم ، ولكن المتبع

( ١ ) نشرت مجلة « بروف » **PREUVES** في عددها الصادر بتاريخ ايار ١٩٦١ ملخصا لجلسة عقدتها « ثلاثة بروف » ( وخميس « شعر » تقليد لها ... ) وناقش الحاضرون فيها موضوع « الادب العربي والعالمية » ، وكان السؤال المطروح : « هل تستطيع اللغة العربية ، التي كانت اداة معرفة واتصال عالمية في القرون الوسطى ، ان تطمح بعد اليوم الى العالمية ؟ » وقد اوردت المجلة جواب « الشاعر السوري ادونيس » الذي شارك في الجلسة كما يلي : « هناك انقطاع ضروري ، وانبعث ممكن ، ما ان ينفصل الادب العربي عن محتواه المحلي ، التقليدي التاريخي » ونحن نترك فهم ذلك للقاريء ومقارنته بدعوى ادونيس العربية الجديدة ... ( ٢ ) هكذا في الاصل !

لتطورهم يتحقق انهم مروا في ثلاث مراحل : مرحلة الانطباع الساحق بجمالية سعيد عقل ودعوته الى الفينيقية ، ومرحلة تقليدهم لخليل حاوي باصطناعهم رموزه واساءة استعمالها وتشويه مضمونها الذي يستهدف بعنا عربيا اصيلا ، ال جعلوه دعوة الى الابحار عن شعب يكرهونه واستنجاجا بالغريب عبر البحار المترامية ، ومرحلة ثالثة راحوا يهيمنون فيها على غير هدى في ارحام الشعراء الاوروبيين ، وقد انتهوا الان الى مدرسة الرفض والفوضى وهي « الصرخة » الاخيرة في الادب الفرنسي الحديث . فمن اليسير ان نرى في شعرهم افتقارا فاجعا بانسا للتطور الطبيعي العضوي الذي يصدر عن اصالة تنبع من داخل الذات وهن واقع الحياة العربية .

بقيت نقطة اخيرة في هذه القضية ، هي العجب الذي يثيره بعض الشعراء والادباء العربيين الذين يمكنون جماعة « شعر » من ان يستغلوا اسماءهم وان يجعلوا منها رداء لهم وقناعا ، فمثلا ، كانت الشاعرة سلمى الخضراء الجيوسي بعد عودتها من لندن تفخر في الاوساط العربية بانها اول من تنبه ونبه الناس للذس على العروبة في شعر يوسف الخال ، وانها لذلك رفضت طلبه لكتابة نقد عن « البئر المهجورة » ، ولعل اكثر ماكان يثيرها قصيدة بلغت غاية التهجم على العرب والفتح العربي ، ونحن نشبت هنا بعض مقاطعها ليحكم عليها القاريء بنفسه ، وهي قصيدة « الدعاء » ( ١ ) :

وادرنا وجوهنا كانت الشمس  
غبارا على السنايك والافق  
شراعنا مغطما ، كان تموز

( ١ ) البئر المهجورة - يوسف الخال ، ص ٦٥

## ازمة المجتمع العربي

( المسألة الحضارية )

تأليف : مذكر عبد الرحيم الطيب

وصف دقيق لواقع العالم العربي الحضاري المعاصر  
تقرير علمي لمفاهيم القيم والحضارة وتطبيقها على  
الاضاع العربية .

استعراض مفصل لمعالم الطريق الى مستقبل افضل .  
انه الكتاب الذي يفتح عينونا على حقيقة واقعا وبيئي  
لنا السبيل الهادية الى غايتنا من العزة والكمال والرفعة .

مشورات دار الطليعة - بيروت

صرب ١٨١٢ - ت : ٢٥٧١٧٨

جراحا على العمون وغيسى  
سورة في الكتاب ،

واما لدينا

من بخور ، من خمرة ، من رخام  
تختفي ، تختفي على وهج دنيا  
من نخيل بروقها وهجير  
وحروف محفورة في السماء ،  
ليت ذاك النهار لم يك ، انظر  
كيف غارت جباهنا كيف جفت  
في شراييننا الدماء ، وكيف  
انبج فيها صوت الالوهة ، انظر  
هوذا الدرب موحش ، ورحاب  
الدار قفر ، والشط مضجع رمل  
هجرته الامواج ،

يانفس يوحى

بالذي صار ، مزقي الحجب السود

اطلي على الجديد ونوري  
وهنا يلتفت الى البحر ويناجيه قائلا :

يفتح الشاطيء الخلاص ذراعيه  
وتعلو على مدهاه السفين

ايها البحر ، ايها الامل البحر

ايها البحر ، يا ذراعاً مددناها

الى الله ، ردنا لك ، دعنا

نسترد الحياة من نور عينيك

ودعنا نعسود ...

ليت ذاك النهار لم يك ، ليت

العين ما اغمضت عليه - سواد

الموت ابهى - ليت الوجوه الاردناها

استحالت ملحا ،

الا من ينجي

من يعيد الرجاء غيرك يا بحر

دعونا فاستجب لدعانا .

والقصيدة كما يرى القاريء صريحة التلهف على عهد  
الوثنية ورمزها الاله تموز ، وعلى كل ماجاء قبل الفتح  
العربي ، وهي صريحة التحسر على ظهور عهد ثالث ، هو  
عهد الشرق بدين العرب والفتح العربي الذي احل - في  
عرف يوسف الخال - هجير الصحراء وجفافها محل  
طقوس الوثنية بالبخور والخمر والخصب وال عمران .  
لهذا يلعن الخال الرمال ويفتش عن الخلاص والامل فما  
يجدهما الا في البحر ، تقيض الرمل ، ورمز الارتحال  
عن العالم العربي .

نقول ان الشعارة سلمى الخضراء الجيوسي تعرف  
هذا ، وتعلم ان ليس للقصيدة تفسير اخر على الاطلاق .  
ولكننا نتساءل : اين ثورتها الان على من اتارها واثارت  
عليه في الامس ، وهي ما تزال تنشر قصائدها في مجلة  
« شعر » ، ولها في العدد الاخير احداها ؟

ويزور الشاعر العراقي بدر شاكر السياب لبنان  
بدعوة من مجلة « شعر » ويلتقي بالعروبيين الذين يعدونه  
شاعرا مناضلا ، فيعجبون لاتصاله بجماعة « شعر »  
ووقوفه معهم في صف واحد . ويتراجع الشاعر ، ثم  
يزور احد كبار المناضلين ويطلب منه الصفع عن سلوكه .  
ويأخذ يغمز من جماعة شعر ، في تصريحاته للصحف ،  
ومن هنا تصريحه « للانوار » الذي أكد فيه ان يوسف الخال

## عدد (( الاداب )) الممتاز

تقدم (( الاداب )) في مطلع العام القادم ، ١٩٦٢ ،  
على مالوف عاداتها كل سنة ، عددا ممتازا في موضوع :

# اتجاهات الفلسفية في الأدب المعاصر

وسيكون حافلا بالدراسات العميقة التي تتناول  
بحث مختلف النزعات الفلسفية كما تظهر في  
الانار المعاصرة للاداب العالمية .

وادونيس لا يعيشان نضال العرب ، وهما في شعرهما  
يعبران عن واقع الحياة الاوروبية ... ولكن العجب ان  
تصدر مجلة « شعر » بعد ذلك ، وفيها قصيدة اخرى  
لبدر شاكر السياب ، وفي القصيدة اثر واضح لنزعة  
فينيقية !

أنا نترك للقراء ان يجدوا تفسيراً لهذا التعاون وان  
يصدروا الحكم الذي يستحقه .

وبعد ، فحسبنا هذا الذي كشفناه مرة اخرى واخيرة  
بتسليط الاضواء على الوجوه المستعارة التي لن نستطيع  
طويلا التزوير والتزييف ، لان الاقنعة ما تنفك تتحلل  
وتتهراً وتسقط واحدا بعد الاخر ، فاضحة وجوه الخزي  
والنفاق والتدليس .

واما نحن ، فنعود الى عملنا ، لتتابع مهمتنا ، (بوجهنا  
الحقيقي) . (( الاداب ))